

قراءة تفسير آضواء البيان (228) - ربع يس (432) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل بحجارة من سجيل اختلف في معنى السجيل هنا وقال قوم هو السجين ابدلت النون لاما والسجين النار وقيل ان السجيل من السجل كأنه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار - 00:00:26

كما ان سجيننا لديوان اعمالهم واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال ومنه السجن الدلو المملاة ماء وهي حجارة مرسلة لقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل وقيل ان سجيننا علم لديوان اعمالهم يعني - 00:00:59

صاحب ذلك القول قول الله تعالى كلام كتاب الفجار لفي سجين وقيل معنا سجيل وطين يعني بعض الحجر وبعض طين وقيل معناه الشديد وقيل السجيل اسم للسماء الدنيا وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى ترجيح أنها من طين شديد القوة - 00:01:30

وهذا ما يشهد له القرآن لما في سورة الذاريات من قوله تعالى قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فنص على أنها من طين - 00:02:00

والحجارة من الطين هي الاجر وهو الطين المطبوخ حتى تحجر وجاء النص الآخر أنها من سجيل منضود في قوله في سورة هود فلما جاء امرنا جعلنا عليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود - 00:02:22

وقيل فيها كالحمصة والعدسة والضمير في قوله عليهم راجع لاصحاب الفيل وقصتهم طويلة مشهورة قال المؤلف اتابه الله تنبيه قد اوردنا نصوص معنى سجيل وترجح الشيخ رحمة الله تعالى عليه أنها حجارة من طين شديد القوة - 00:02:51

تنبئها على ما قيل من استبعاد ذلك وردا على من صرف معناها إلى غير الحجارة المحسوسة أما من استبعدها وقد حكاه الفخر الرازبي بقوله واعلم ان من الناس من انكر ذلك - 00:03:20

وقالوا لو جوزنا ان يكون في الحجارة التي تكون مثل العدسة من الثقل ما يقوى به على ان ينفذ من رأس الانسان ويخرج من اسفله لجوزنا ان يكون الجبل العظيم خاليا عن الثقل - 00:03:39

وان يكون في وزن التبنة وذلك يرفع الامانة عن المشاهدات فانه متى جاز ذلك فليجز ان يكون بحضرتنا شموس واقمار ولا نراها وان يحصل الادراك في عين الضرير حتى يكون هو بالمشرق - 00:04:00

ويرى قطعة من الارض بالاندلس وكل ذلك محال ثم قال واعلم ان ذلك جائز في مذهبنا الا ان العادة جارية بانها لا تقع وهذا القول يحكيه الفخر الرازبي المتوفى سنة ستمائة وست - 00:04:22

ونرى استبعادهم ايها مبنية على تحكيم العقل وهذا باطل لأن خوارق العادات دائما فوق قانون العقل بل ان تصورات العقل نفسه انما منشأها من تصوراتنا لما نشاهده ونعرفه واذا حدث العقل بما لم يشهده - 00:04:49

او لم يعلم كنها وجوده استبعده كما هو في واقعنا اليوم الذي لو حدثت به العقول سابقا من ما هنالك من نقل الحديث والصورة على الآثير وتوجيه الطائرات وامثالها لما قوي على تصورها - 00:05:16

لانها فوق نطاق محسوساته ومشاهداته وما يعلمه وحتى نحن لو لم نعلم بما يسايرها من علم وبما يحمله الاذير من تيار كهربائي وما

له من دور فعال في ذلك إنما امكنا تصوره - [00:05:38](#)

ثم من يمنع شيئاً من ذلك على قدرة الله جل وعلا وقد اخبرنا سبحانه وتعالى ان تلك الجبال سيأتي يوم تكون فيه كالعهن المنفوش
اخف من التبنة التي مثلاها بها - [00:06:04](#)

بل ستكون اقل من ذلك كما قال تعالى وسیرت الجبال فكانت سرابا فظہر بطلان هذا القول الذي استبعدها لمجرد عدم ادراك العقل لها
قال المؤلف ائبہ الله تنبیہ قالوا ان اصحاب هذا الجيش الذي غزا مکة نصاری وهم اهل دین وكتاب - [00:06:24](#)

واهل مکة اذ ذاك وثنیون لا دین لهم والکعبۃ ممتلئة بالاصنام وكيف اهلك الله النصاری اصحاب الدين ولم يسلطهم على الوثنيين
واجیب عن ذلك بعدة اجوبة منها ان الجيش ظالم باع - [00:06:54](#)

والبغی مرتعه وخیم ولو كان المظلوم اقل من الظالم وتشهد لذلك الاحادیث في نصرة المظلوم واستجابة الله دعوته ولو كان کافرا
ومنها ان الوثنیة اعتداء على حق الله في العبادة - [00:07:17](#)

وغزو هذا الجيش اعتداء على حقوق العباد ومنها انه ارهاص لمولد رسول الله صلی الله علیه وسلم اذ ولد في ذلك العام نفسه والله
تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء - [00:07:40](#)

ما قد سلف وامل ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخیر والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - [00:08:03](#)